كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Madcrate Concept of Advocacy and its Impact on the Unity of the National society-A Contemporay Leyeslative Study

Assist.Prof.Dr. Mohammed Abdul Bakheet[1]
Assist.Prof.Dr. Fahad Shalash Behind[2]

1- Hassan Al-Qaisi / Iraqi University / Faculty of Islamic Sciences
2- / Faculty of Education / University of Tikrit

Dbd234023@gmail.com

***Keywords*:**
Definition of moderation
The manifestations of moderation in Islam
The centrality of Islam in ethics
The concept of education
Types of breeding

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Mar. 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

A B S T R A C T

The moderate messago discourse is one of the basic concepts in Islamic civilization. The civilization of Islam is based on the concept med messago and behavioral patterns. It was an example of balance and rationality and full harmony with the nature and nature of man. It represented an integrated constitution in which societal rights. The Islamic civilization as it starts from its principles in the middle, it draws a clear path between the twisted,

God bless forall the human beings.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.7.2019.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المفهوم الوسطي للدعوة واثره على وحدة المجتمع الوطني دراسة شرعية معاصرة

أ.م.د. محمد عبد بخيت حسن القيسي/ الجامعة العراقية/كلية العلوم الاسلامية
أ.م.د. فهد شلاش خلف/ كلية التربية /جامعة تكريت

الخلاصة

يعد الخطاب الوسطي ، من المفاهيم الأساسية في الحضارة الإسلامية فقد قامت حضارة الإسلام على مفهوم الوسطية بكل تجلياتها الفكرية وأنماطها السلوكية ، فكانت بحق مثالا للتوازن والعقلانية ، ،. إن الحضارة الإسلامية إذ تنطلق من مبادئها في الوسطية فإنها ترسم طريقا واضحا بينا لاعوج فيه ، تتكامل فيه النظرة والنظرية الإسلامية بما يحقق السعادة والخير للبشرية جمعاء

.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

يعد الخطاب الوسطي ، من المفاهيم الأساسية في الحضارة الإسلامية فقد قامت حضارة الإسلام على مفهوم الوسطية بكل تجلياتها الفكرية وأنماطها السلوكية ، فكانت بحق مثالا للتوازن والعقلانية ، والانسجام الكامل مع طبيعة وفطرة الإنسان ، فمثلت دستورا متكاملا ، تسعد فيه الإنسانية وتحقق حقوقها الفردية والمجتمعية . إن الحضارة الإسلامية إذ تنطلق من مبادئها في الوسطية فإنها ترسم طريقا واضحا بينا لاعوج فيه ، تتكامل فيه النظرة والنظرية الإسلامية بما يحقق السعادة والخير للبشرية جمعاء ، إننا في أمس الحاجة اليوم لطرح النظرية الإسلامية العظيمة (نظرية الوسطية) التي تعزز الحوار وقبول الآخر والتبادل المعرفي بين البشر ونبذ التطرف بكل اشكاله وصوره عموما لقيام حضارة إنسانية قائمة على الرحمة والسماحة والعدالة والأمان وقد حاولنا في هذا بحثنا هذا تسليط الضوء على مميزات الوسطية في الإسلام واعتمادها نظريةً في الفكر والممارسة وبخاصة في مجال التربية والدعوة والحوار والذي من شانه توحيد الصف بين افراد المجتمع والوطن الواحد مما يساعد على تماسك المجتمع والمواجهة مع اقوى الظروف الصعبة التي يتعرض لها اي مجتمع ، وقد جاء البحث على مقدمة وثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول تعريف الوسطية لغة واصطلاحا ،وتناول المبحث الثاني مظاهر الوسطية في الإسلام وإبراز بعض مظاهر الوسطية ، كوسطية الإسلام في مجال العقيدة ، والتشريع ، والأخلاق وبيان وسطية الإسلام في أسلوب الدعوة والحوار ، والمجادلة بالتي هي أحسن والمبحث الثالث مفهوم التربية واهميتها وخاتمة تضمنت أهم النتائج

المبحث الأول

تعريف الوسطية مع شرح الألفاظ ذات الصلة

تعريف الوسطية .

لغة : الوسطية في اللغة مأخوذة من مادة : وسط ، وهو بسكون السين : ظرف بمعنى : بين ، يقال : جلست وسط القوم ، أي : بينهم 1. أما الوسط بتحريك السين فتأتي للدلالة على عدة معان هي الآتي :

1 . (اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه ، كقولك : قبضت وسط الحبل ، وكسرت وسط الرمح ، وجلست وسط الدار)(2).

2. بمعنى العدل ، قال ابن فارس[3] : (والواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على : العدل ,والنصف ، وأعدل الشيء : أوسطه ووسطه)(4)، وفي المصباح المنير: (الوسط بالتحريك : المعتدل ، يقال شيء "وسط" أي بين الجيد والرديء وعبد "وسط" وأمة "وسط" وشيء "أوسط"، وللمؤنث "وسطى" بمعناه، وفي التنزيل:﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾5 أي : من "وسط" بمعنى "المتوسط") (6).

3. وقد تأتي صفة بمعنى:(خيار ، وأفضل ، وأجود) فأوسط الشيء أفضله وخياره ، يقال : وسط المرعى

خير من طرفيه ، ووسط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب7، وواسطة القلادة : الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها 8، وهو من أوسط قومه ، أي : من خيارهم ، ورجل وسط ووسيط: حسن(9).
ومنه قول ابن الرومي[10] يبكي أحسن أبنائه :

توخّى حمام الموت أوسط صبيتي ... فلله كيف اختارَ واسطةَ العقد 11.

وخلاصة القول : أن الوسطية في اللغة لا تخرج عن المعاني الآتية : (التوسط بين شيئين ، والعدل ، والخيار ، والأجود ، والأفضل ، وما بين الجيد والرديء ، والمعتدل) .
اصطلاحا : يمكن تعريف الوسطية في الاصطلاح الشرعي : بأنها الاعتدال والتوازن ، وتجنب الإفراط والتفريط ، أو الغلو والتقصير في الأمور كلها 12 .
قال الشاعر :

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميم 13.

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:(ولا يخرج استعمال الفقهاء للفظ الوسط عن معانيه اللغوية) (14)
وورد فيها أيضا:(التّوسّط في الأمر أن لا يذهب فيه إلى أحد طرفيه.والتّوسّط في الشّريعة من هذا الباب. فلا غلوّ فيها ولا تقصير، ولكن هي وسط بينهما . والتّوسّط في الأحكام الشّرعيّة أنّها لا تميل إلى جانب الإفراط والتّشديد على العباد ، ولا إلى جانب التّيسير الشّديد الّذي يصل إلى حدّ التّحلّل من الأحكام.وهذا هو الغالب على أحكام الشّريعة...)(15)

المبحث الثاني

مظاهر الوسطية في الإسلام .

سنتناول في هذا المبحث بعض مظاهر الوسطية وليس جميعها خشية الإطالة وسنقسم البحث فيها على مطلبين :

المطلب الأول : وسطية الإسلام في العقيدة والتشريع والأخلاق .

أولا : وسطية الإسلام في العقيدة :

الوسطية صفة ملازمة للإسلام وخاصية من خصائصه فهو منهج معتدل متوازن وسط بين إفراط وتفريط[16]أو غلو وتقصير في جميع شؤون الحياة سواء منها ما تعلق بالاعتقاد أو التشريع أو الأخلاق وهو وسط أيضا في منهج الدعوة الى الله تعالى.

وفي مجال العقيدة نجد أن الأمم قد اختلفت في ذلك على طرفين ووسط ، ومن أعظم الأمم اختلافا وضلالا في هذا الباب : أمتا اليهود والنصارى. فاليهود غلب عليهم التقصير والتفريط والجفاء ، وان كان لديهم غلو وإفراط ، والنصارى غلب عليهم الغلو والإفراط ، وان كان وقع منهم تفريط وتقصير في جوانب .والمسلمون اتبعوا الرسل فهدوا لأقوم السبل ، فكان قولهم هدي بين ضلالتين وحقا بين باطلين ، فهو كلبن

سائغ يخرج من بين فرث ودم 17.

وهنا تتضح وسطية الإسلام وبعده عن الغلو والتطرف في مسائل كثيرة كمسألة الإلحاد والإيمان ، أو الأسماء والصفات ، أو الموقف من الأنبياء والرسل ، وغيرها من المسائل. وسنقتصر في حديثنا عن :. الوسطية في مسائل العقيدة . على بعض الأمثلة خشية الإطالة :

1- وسطية الإسلام في مسألة الإلحاد والإيمان. ففي هذا الجانب نرى أن الإسلام يقف موقفَ الوسطية بين مَنْ يُنكِرون وجود الإله ، ومن يقول بآلهة متعددة، فينفي هذا وهذا ، ويقول بوجود إله واحد أحد لا شريكَ له. فهو وسط بين نفي الألوهية عند الشيوعيين والدهريين الذين يقولون ما ذكره الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ 18, وبين الذين يؤمنون بتعدد الآلهة عند النصارى واليهود، وغيرهم ، حيث يقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾19، وهاهم الهنود لديهم380 مليون إله الآن يُعبدون من دون الله تعالى، لكن الإسلام بعقيدته الوسطية يقف شامخا بالوحدانية لله تعالى وهي رسالة الإسلام لكل الأنبياء20، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾21.

2- أما في مسألة الأسماء والصفات (فالمسلمون في صفات الله تعالى وسط بين اليهود الذين شبهوا الخالق بالمخلوق فوصفوا الخالق بالصفات التي تختص بالمخلوق وهي صفات النقص فقالوا : إن الله فقير، وإن الله بخيل ،وإن الله تعب لما خلق العالم فاستراح . وبين النصارى الذين شبهوا المخلوق بالخالق فوصفوه بالصفات المختصة بالخالق فقالوا هو الله .

والمسلمون وصفوا الخالق بصفات الكمال، ونزهوه عن صفات النقص ، ونزهوه أن يكون شيء كفوا له في شيء من صفات الكمال، فهو منزه عن صفات النقص مطلقا ، ومنزه في صفات الكمال أن يماثله فيها شيء من المخلوقات)22. فهم في ذلك وسط بين أهل التشبيه والتمثيل ، والتحريف والتعطيل.

3-أما في الموقف من أنبياء الله تعالى ورسله وعباده الصالحين ، فالمسلمون في ذلك وسط ؛ لم يغلوا فيهم كما غلت النصارى فاتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، ولا جفوا عنهم كما جفت اليهود ؛ فكانوا يقتلون الأنبياء بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا . بل المؤمنون آمنوا برسل الله وعزروهم ونصروهم ووقروهم وأحبوهم وأطاعوهم ولم يعبدوهم ولم يتخذوهم أربابا. كما أنهم توسطوا في شأن : " المسيح " (عليه السلام) فلم يقولوا هو الله ، ولا ابن الله، ولا ثالث ثلاثة ، كما تقوله النصارى ، ولا كفروا به وقالوا على مريم بهتانا عظيما حتى جعلوه ولد بغية كما زعمت اليهود بل قالوا هذا عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول وروح منه 23. فهم في ذلك يقفون موقف الاعتدال والتوسط بين طرفي افراط وتفريط .

ثانيا : وسطية الإسلام في التشريع :

من يستقريء تشريعات الإسلام المختلفة سواء منها ما تعلق بالعبادات أو المعاملات أو ما تعلق بالجرائم والعقوبات المترتبة عليها يجد بجلاء ووضوح أن هذه الأحكام تتسم بالوسطية والاعتدال ، فهي بين الغلو والتهاون ، وبين الإفراط والتفريط ، والشواهد في القرآن والسنة كثيرة متضافرة شاهدة على هذه الوسطية دالة على أنها شريعة صالحة لكل عصر ومصر 24.

ففي مجال العبادات تتجلى الوسطية في قوله صلى الله عليه وسلم – لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد قال – رضي الله عنه – : (لأقومن الليل ولأصومن النهار ما عشت) . فقال له صلى الله عليه وسلم : ﴿ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت : بلى، قال : فلا تفعل ، قم ونم وصم وأفطر ، فإن لجسدك عليك حقا ،وإن لعينك عليك حقا ، وإن لزورك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإنك عسى أن يطول بك عمر ، وإن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فإن بكل حسنة عشر أمثالها ، فذلك الدهر كله... الحديث﴾25، فقوله : (قم ونم وصم وافطر) تربية على الوسطية ، ومنهج بين الإفراط والتفريط ، أي لا تقم الليل كله ولا تنم الليل كله ، ولكن قم بعضه ونم بعضه ، ولا تصم الدهر كله ولا تفطره كله ولكن صم بعضه وافطر بعضه ، فلا رهبانية في الإسلام ولا غلو ولا تقصير ، بل عدل ووسط ، فهو دين يعطي النفس رغبتها من العبادة ويعطيها ما تقتضيه فطرتها من الراحة 26.

ومن الشواهد القرآنية على الوسطية والاعتدال في مجال رفع الصوت في القراءة في الصلاة أو الدعاء أو الذكر ، قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾27.

قال الإمام الرازي : (ههنا نهى عن الطرفين وهو الجهر والمخافتة وأمر بالتوسط بينهما)28 فقال : ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذالِكَ سَبِيلاً﴾.

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾29(والمراد منه أن يقع ذلك الذكر بحيث يكون متوسطاً بين الجهر والمخافتة)30.

وفي مجال التحريم والإباحة فالتشريع الإسلامي وسط في التحليل والتحريم بين اليهودية التي بالغت في التحريم، وكثرت فيها المُحرَّمات. وبين النصرانية التي أسرفت في الإباحة، حتى أحلت الأشياء المنصوص على تحريمها في التوراة. أما الإسلام فانه قد أحلَّ وحرَّم، ولكنه لم يجعل التحليل ولا التحريم من حق بشر، بل من حق الله وحده، ولم يُحرم إلا الخبيث الضار، كما لم يُحل إلا الطيب النافع 31، ولهذا كان من أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم عند أهل الكتاب أنه: ﴿يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ 32.

والتشريع الإسلامي وسط في شؤون الأسرة، كما هو وسط في شؤونه كلها، وسط بين الذين شرعوا تعدد الزوجات بغير عدد ولا قيد، وبين الذين رفضوه وأنكروه ولو اقتضته المصلحة وفرضته الضرورة والحاجة.

فقد شرع الإسلام تعدد الزوجات بشرط القدرة على الإحصان والإنفاق، والثقة بالعدل بين الزوجتين، فإن خاف ألا يعدل، لزمه الاقتصار على واحدة 33، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾34.

وأما فيما يتعلق بالنظام الاقتصادي في الإسلام فهو نظام يجمع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع, فاحترم ملكية الفرد وضبطها بأحكام حفاظاً على مصلحة المجتمع, حيث حرم الإسلام الاحتكار والربا والغش, ويسر سبل الاكتساب المشروع, وضيق سبل اكتساب المال غير المشروع, وفرض على الأغنياء أداء الزكاة حقاً للسائل والمحروم, ودعا إلى النفقة والصدقة ومساعدة المحتاجين, فكان نظاماً وسطاً عدلاً ، فلم يلتفت لطرف دون طرف بل عدل وأعطى كل ذي حق حقه 35.

وفي مجال الجريمة والعقوبة نجد الوسطية واضحة في تناسب العقوبة للجريمة ومساواتها لها ، قال تعالى: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾36. وهذا التناسب وهذه المساواة ما هي إلا مظهر من مظاهر عدل الله تعالى فيما يشرعه لعباده فالعقوبات إنما شرعت للضرورة والضرورة تقدر بقدرها ، فهي ليست الأصل في الإصلاح وحفظ مصالح الناس، بل هي كالاستثناء من هذا الأصل، والاستثناء لا يتوسع فيه ، ولأنها كالدواء بالنسبة للمريض، والدواء يوصف ويعطى بمقدار دقيق موزون بقدر حاجة المريض، ولا يعطى له جزافا ؛ولهذا كله كان الأصل في العقوبة أنها بقدر الجريمة قال تعالى : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾37. والسيئة اسم لما يسوء ، فيدخل في معنى السيئة : العقوبة ، فالعقوبة الشرعية بقدر الجريمة التي شرعت لها38 وهذا غاية الاعتدال .

وتتمثل الوسطية أيضا في الموازنة الدقيقة بين حقوق الله وحقوق العباد ، موازنة بين التكليف وبين الاستطاعة ، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، والمشقة تجلب التيسير ، والضرورات تبيح المحظورات39 .

ثالثا : وسطية الإسلام في الأخلاق :

أما في مجال الأخلاق والسلوك فقد جاءت الشريعة الإسلامية وسطا بين الإفراط والتفريط في الالتزام الأخلاقي ، وبين الجنوح إلى المثالية الخيالية ، فهي لا تترك الحياة كلها للمشاعر والضمائر ولا للترف والميوعة والهوى والشهوة المحرمة فيعصف بها في تيارات الشهوات المحرمة والخلاعة والمجون ، كما قال الامام ابن حزم **(الفضيلة وسيطة بين الإفراط والتفريط، فكلا الطرفين مذموم، والفضيلة وسيطة بينهما محمودة، حاشا العقل فإنه لا إفراط فيه.)**[40] ولكن الدين الإسلامي يهذب السلوك ويرفع الضمير ويرتقي بالمشاعر ويعمر القلب بالتقوى والشعور برقابة الله تعالى تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي وصفه ربه بأنه على خلق عظيم ، وهكذا نجد الإسلام وسطا في جميع العلاقات الإنسانية فردية كانت أو اجتماعية بل جميع المصالح الذاتية والاجتماعية41 .

المطلب الثاني

وسطية الإسلام في الدعوة والحوار:

أما في مجال الدعوة الى الله فمما يميز الشريعة الإسلامية أنها قائمة على نبذ العنف ؛ لأن الدعوة الإسلامية تستهدف البدء بتغيير النفس وإعادة تأهيلها ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا

مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ 42.

وتغيير ما بالنفس لا يتأتى بالإكراه أو العنف قال تعالى :﴿لاَ إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾ّ43 فالآية هنا تنفى الإجبار على الدخول في الدين ، لأن هذا الإجبار لا فائدة من ورائه ، إذ التدين إذعان قلبي ، واتجاه بالنفس والجوارح إلى الله رب العالمين بإرادة حرة مختارة ، فإذا أكره عليه الإنسان إزداد كرهاً له ونفوراً منه . فالإكراه والتدين نقيضان لا يجتمعان ، ولا يمكن أن يكون أحدهما ثمرة للآخر 44.

ثم إن العنف يؤدي إلى النفاق ، فإذا استعملت العنف في الدعوة أكرهت الآخرين ، فأنت تكسب بذلك منافقاً لا مؤمناً ، لأنك تكسب الظاهر ، أما الداخل أو الباطن فلا يظهر ، ومن هنا كانت وما زالت الحكمة والموعظة الحسنة ، والحوار والمجادلة بالتي هي أحسن هي أبرز الوسائل التي شرعها الله لعباده لتكون منهجا في الدعوة الى دينه الحنيف ، وهي علامة شاهدة على وسطية الأمة واعتدالها في التعامل مع وجهات النظر بل حتى مع المخالف45 ، قال تعالى:﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾46، (فالجملة لون من ألوان الدعوة إلى الله تعالى بأسلوب مهذب حكيم ، من شأنه أن يحمل القلوب النافرة عن الحق ، إلى الاستسلام له ، والدخول فيه) 47.

وقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر سنة يبحث عمن يقبل دعوته ، مستخدما وسائل الدعوة المختلفة لتبليغ الرسالة ومنها الحوار48 .

وقد سمى الله – عز وجل – صلح الحديبية الذي عارضه أغلب الصحابة رضي الله عنهم وعدوه ضيماً سماه عز وجل فتحاً ، قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾49؛ وذلك لما ترتب عليه من ثمرات وفتوح كان من أعظمها الحوار بين المسلمين والمشركين وعرض المسلمين لدينهم الأمر الذي كان ممنوعاً وغير مقبول قبل هذا الصلح فدخل الناس بعده في دين الله أفواجاً50 .

والحوار الذي نؤمن به وندعو اليه والذي يعد مظهرا حضاريّا يعكس تطورَ المجتمع ونضجَ فئاته الواعية ، لا بد أن يستند إلى أسس ثابتة ، وضوابط مُحكمة وهذه الأسس أو الضوابط هي :

1 . الاحترام المتبادل .

2 . الإنصاف والعدل .

3 . نبذ التعصّب والكراهية 51.

فالاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاورة هو شاهد على الوسطية والاعتدال التي أضحت سمة لازمة لهذه الأمة ، وهو المنطلق الأول الذي يجب أن يَرتكز عليه الحوار . يقول تعالى :﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾52. فالله سبحانه تعالى يريد أن يعلمنا في هذه الآية أدب الدعوة والحوار ، فمن أراد أن يستميل قلوب المدعوين إلى الإيمان (وإيراد الحجة على المخالفين ، فان ذلك لن يكون إلا بالأسلوب الطيب والطريق الأحسن، ولا يكون مخلوطاً بالشتم والسب ، ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿ادع إلى سَبِيلِ رَبّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة﴾53 وقوله :﴿وَلاَ تجادلوا أَهْلَ الكتاب إِلاَّ بالتي هي أَحْسَنُ﴾54 وذلك لأن ذكر الحجة لو اختلط به شيء من السب والشتم لقابلوكم بمثله ، أما إذا

وقع الاقتصار على ذكر الحجة بالطريق الأحسن الخالي عن الشتم والإيذاء ، أثر في القلب تأثيراً شديداً ، فهذا هو المراد من قوله: ﴿وَقُل لعبادي يَقُولُواْ التي هي أَحْسَنُ﴾55 ثم إنه تعالى نبه على وجه المنفعة في هذا الطريق فقال:﴿إِنَّ الشيطان يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾56جامعاً للفريقين أي متى صارت الحجة ُمرة ممزوجة بالبذاءة صارت سبباً لثوران الفتنة)57 .

وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضيةً صلبة للحوار . ولنا في القيم الدينية أولاً ، ثم في المبادئ الإنسانية والقواعد القانونية ثانياً ، غَنَاءٌ لجميع الفرقاء المشاركين في الحوار ، على أي مستوى كان ، وهي جميعاً قيمٌ ومبادئ تحكم علاقات البشر بعضهم مع بعض ، وتضبط مسار حركاتهم وسكناتهم ، وتضع القواعدَ الثابتةَ للتعامل فيما بينهم . وبذلك نضمن ألا يكون الحوارُ ساحةً للَّجاج العقيم ، والتطاول على أقدار الناس ، والمسّ بمكانتهم ، وتبادل الإساءة فيما بينهم ، ولئلا يفقد الحوار صبغتَه الحضارية58 .

وإذا كان الاحترام المتبادل منطلقاً أولاً للحوار ، فإنَّ الإنصاف والعدل هو المنطلق الثاني . قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ﴾59.قال الإمام ابن كثير(أي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل ، فإن العدل واجب على كل أحد ، في كل أحد ، في كل حال)60، فالعدل هو أساس الحوار الهادف الذي ينفع الناس ويمكث أثرُه في الأرض ، ويقتضي العدل : المساواة بين البشر ،والاعتراف بالفضل لذويه ، والإقرار بالحقيقة ، حتى وإن لم تكن في صالح جميع الأطراف . ثم إنَّ العدل هو روح الشريعة الإسلامية ، وجوهر القانون الوضعي ، وهو الأساس الراسخ الذي يقوم عليه القانون الدولي الذي يجب أن يسود المجتمعات البشرية كلَّها . لهذا فإن العدل والإنصاف في مفهومنا الإسلامي ، هو الشرعية الحضارية التي ينبغي أن تكون منطلقاً للحوار ، أيّاً كان مستواه ، ومهما تكن أهدافه 61.

وباجتماع الاحترام المتبادل والإنصاف والعدل ، تتوفر قاعدة ثالثة من القواعد التي تقوم عليها منطلقات الحوار ، وهي نبذ التعصّب والكراهية 62، ونجد أصلاً لهذه القاعدة في قوله تعالى في سورة الممتحنة : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾63.قال الإمام الطبري بعد أن ذكر اختلاف المفسرين في المراد بهذه الآية : (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُنِي بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، من جميع أصناف الملل والأديان أن تبرُّوهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم، إن الله عزّ وجلّ عمّ بقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصصْ به بعضًا دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، لأن برّ المؤمن من أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرّم ولا منهيّ عنه إذا لم يكن في ذلك دلالة له، أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقوية لهم بكُراع أو سلاح)64.

(وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل هدايا اليهود، ويقبل هدايا الكفار، ويهدي لليهود، ويهدي أيضاً للكفار، فقد قَبِلَ من المقوقس : مارية رضي الله تعالى عنها، وقبل من اليهودية شاة دعته إليها، وقبل من ملك أيلة بغلة ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبها، وقبل هدية أيضاً من أكيدر دومة

الجندل، وهذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ذبح ذبيحة، فقال لأهل بيته: (أهديتم لجارنا اليهودي؟)، فهي نصوص عامة، فهناك فرق بين البر والصلة، وفرق بين الموالاة والمحبة القلبية، فالبر والصلة أمرنا به وحثنا عليه شرعنا مع غير المحاربين من الكفار، أما الموالاة القلبية فلا، والله أعلم)65.

وبعد هذا التأصيل لأسس الحوار تتضح جليا وسطية هذا الدين وسطية تتخذ من الحوار بين مختلف الحضارات سبيلا لتقريب التفاهم والتعارف ، وتؤكد أهمية احترام الآخر ،لاسيما وان الإشادة بحوار الحضارات هي من خصائص الحضارة الإسلامية التاريخية66 ، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾67 ويدعو القرآن الكريم إلي إجراء الحوار مع أهل الكتاب ، يقول تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾68، ويقول تعالى : ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾69.

المبحث الثالث

المطلب الاول(مفهوم التربية)

من فوائد التربية الحسنة الأخلاق الحميدة التي وردت في الشرع، فقد كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – أحسن الناس خلقاً، قال الله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم} ويقول الله سبحانه: {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ} [70]

والتربية الحسنة للأولاد واجبة على الآباء والأمهات، والتربية الحسنة؛ هي التربية المتفقة مع أوامر الدين وتوجيهاته، وهي أمانة في عنق الآباء والأمهات إن قصروا فيها فوقع الابناء في المعاصي وانحرفوا عن طريق الله؛ فانهم يعذبون على ذلك يوم القيامة.

فعلى الآباء والأمهات أن يُعَرِّفوا أبناءهم بربهم ونبيهم وبكتاب الله وباليوم الآخر وما فيه، وبرسل الله وكتبه؛ ليؤمنوا بذلك، وعليهم أن يغرسوا ويزرعوا في انفسهم تقديس وتعظيم شعائر الله –ـ وكل ما جاء به الدين من عبادات وأخلاق ومعاملات، وعليهم أن يعلموهم التطهر من النجاسات والوضوء والصلاة، ويجبرونهم عليها بالكلمة وهم أبناء سبع، ويضربوهم عليها وهم أبناء عشر، لقوله –ﷺ–: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) [(71)].

ولقد ركز الإسلام على التربية تركيزًا شديدًا فهم امر أن يربى الصغير والكبير على الاستقامة والرقابة الذاتية وهذه بعض الشواهد على ذلك:–

القرآن: قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [(72)].

وجه الدلالة:–

إن بعض المفسرين فسر قوله –ﷻ–: چۆ ۆچ، قال الإمام الرازي: (أي: أدبوهم وعلموهم)، وقال: إنما يؤجر على وجه التأديب والتعليم، ليعتاد ويتمرن عليه بعد البلوغ يكون اقل نفوراً منه[(73)]. وقال ابن كثير،

قال علي: (أدبوهم وعلموهم)[74].

1- ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [75].

وجه الدلالة:

ان عباد الله الصالحين يطلبون من الله -ﷻ- أن تقر أعينهم بأبنائهم وزوجاتهم، وقرة العين لا تحصل إلا بصلاحه، والصلاح يحصل بهداية من الله وحسن التربية، ومنهم من طلب الزيادة من صلاح الحال في هذه الحياة[76].

ومن السنة:

عن عبد الله ابن عمر -ﷺ- انه سمع رسول الله -ﷺ- يقول (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في بيت سيده وهو مسؤول عن رعيته. وحسبت أن قد قال: والرجل راعٍ في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته[77].

وجه الدلالة: إن الرسول الكريم -ﷺ- (قد بين أن كلاً من الرجل والمرأة؛ هما مسؤولان عمن هما تحت إشرافهما، وهذه المسؤولية ليست اختيارية بل إجبارية، يسألان عنها يوم القيامة، وقيل: (كلكم راع)، أي: حافظ ملتزم بعلاج ما قام عليه، وهو تحت نظره، فهو مطلوب بالعدل فيه، والقيام بمصالح في دينه ومتعلقاته[78].

ومن السنة ما يجب أيضا أن يؤدبوهم بآداب الشرع ويغرسوا في نفوسهم حب الله ورسوله -ﷺ- وحب الصالحين، وعليهم أن يمنعوهم من الوقوع في المنكر، وما حرمه الله تعالى ونهى عنه في كتابه أو سنة رسوله -ﷺ-؛ فعن أبي حفص عمر بن أبي سلمى -ربيب رسول الله -ﷺ- قال: كنت في حجر رسول الله -ﷺ- وكانت يدي تطيش في الصَّحْفَةِ، فقال لي: (يا غلام سَمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك)[79].

وجه الدلالة من الحديث:

إن النبي -ﷺ- عندما رأى يدا الغلام تتحرك إلى نواحي الصحفة، ولا تقتصر على موضع واحد، تدخل النبي -ﷺ-، وعلمه وأدبه في كيفية الأكل وآدابه، حتى إن الإمام البخاري ذكر: (فما زالت تلك طعمتي بعد)[80]، أي صفة أكلي، وطريقتي.

وعلى المرأة أن تتعلم الأمور الخاصة بالنساء، لتعلمها لبناتها، مثل: الحيض والنفاس وأمثالها. وعلى الوالدين تعليم الأولاد ما يعتبر من الأمور الضرورية للعصر الذي يعيشون فيه، مثل: القراءة والكتابة والسباحة والرماية والصنعة أو المهنة التي يعيشون منها، فأن حماية الأولاد من الأضرار واجبة، وكما أن تعليمهم ما هو ضروري لعيشهم حسب زمانهم أمر واجب.

كتب عمر بن الخطاب -ﷺ- إلى أمراء الأمصار: علموا أولادكم الصوم والفروسية وما سار من المثل، وما حَسُن من الشعر. وكان يقال: من تمام ما يجب على الأبناء تعليم الكتابة والحساب

والسباحة[81].ولأهمية التربية؛ جعلها رسول الله –ﷺ– أفضل من الصدقة، قال –ﷺ–: (واللهِ! لأن يؤدب أحدكم ولُده، خير له من أن يتصدق نصف صاعٍ على المساكين)[82].

وجه الدلالة:

بين الحديث الشريف؛ إن تأديب الرجل لابنه –في موقف يحتاج فيه إلى التأديب– خير وأفضل من أن يتصدق صاع على المساكين.

ونلاحظ من هذه الأدلة: إن التربية حق واجب، ينهض به الآباء والأمهات، وهي مسؤولية عظيمة على الآباء والأمهات يسألون عنها يوم القيامة، لذلك نناشد الأمهات والآباء بأن يحسنوا تربية أولادهم.

ونلاحظ أيضًا: إنه مهما تواصلت الكتابات، وصدرت المؤلفات التي تتحدث عن تربية الطفل؛ فأن مع تطور الأحداث وتقدم العصر، يظل بحاجة إلى دراسات متوالية تتحدث عنه، ونتحدث إليه، وتتابع مراحل حياته وأجواء منطلقاته، واذا كان تدريس الأولاد يحتاج إلى توافر مؤهلات معينة في المدرس الذي يتلقى عنه؛ فأن إصدار دراسات في هذا المجال يحتاج كذلك إلى مزيد من التوسع في تفهم تطلعاته المبكرة، ورصد نوازعه النفسية المتفتحة، والتربية السليمة من أقوى الوسائل للارتقاء بالإنسان منذ بداية عمره إلى نهايته؛ فالتربية تصنف على أنها ثاني في طليعة المقدسات الإنسانية في الحياة العامة، لما لها الأثر الكبير في حياة الفرد والمجتمع[83].

المطلب الثاني

(أنواع التربية)

تعد التربية من المسؤوليات التي تقع على عاتق الوالدين، وهي من المسؤوليات الصعبة والتي تحتاج إلى الكثير من الجهد والصبر فالأطفال هم جيل المستقبل ومن ثم كل ما يغرس في نفوسهم من خلال التربية يعد من الأمور التي تؤثر في حياتهم مستقبلاً وتتعدد الوسائل التي يمكن اتباعها من اجل الوصول إلى الغاية العظمى منها:–

لقد اهتم الإسلام من قبل بنفسية الطفل ومن هنا دعا كثير من العلماء الى التكافؤ بين الزوجيين من حيث الدين والخلق والطباع، ومما يؤكد ذلك قوله –ﷺ–: (ثلاث يا علي لا تؤخرهن: الصلاة إذا أتت، والجنازة اذا حضرت، والأيم اذا وجدت كفواً)[84]؛ لأن التكافؤ يحقق الألفة والمحبة والمودة، وهذا له أطيب الأثر في نفوس الأطفال، حيث يلحظ طابعاً من الحنان والمحبة بين أبويه، وأمر الإسلام الوالدين على تشجيع أولادهم عل حب الخير لغيرهم، وعدم الحقد على الغير، وعلى الرغم من ضعف كثير من الأثار الواردة بهذا المعنى من حيث ثبوتها؛ فأنها في جملتها تشير إلى اعتبار الكفاءة عند التزويج بوصفها سبباً من أسباب نجاح الزواج، وغير ذلك، وهذا من شأنه. ومن أنواع تربية الطفل النفسية سأذكر بعضاً منها، وهي:

أولا: التربية النفسية والعقلية:

وهذا الجانب أولاه الإسلام اهتماما عظيما، وأولاه الصحابة والتابعون اهتماما كثيرا، فقد روي عن عمر –رضي الله عنه–، أنه قال: (علموا أولادكم السباحة والفروسية)[85].

وهنا يقول الأستاذ المفكر عبد الله ناصح علوان: (ومن المعلوم بداهة إن الولد اذا نشأ على الميوعة والانحلال، وتربى على الفجور والمنكر، ودرج على الهزل، وعدم الاكتراث؛ فأن شخصيته تتحطم، ونفسيته تتعقد، وجسمه يتعرض لأخطر الأسقام والأمراض، لهذا كله كان لزاماً على المربين –ولاسيما الأمهات– أن يتعهدن أولادهن منذ الصغر)[86].

ومن فوائد التربية النفسية للأولاد: أنها تهدف إلى تربية الفرد على الاستقرار النفسي، وذلك لأن الفرد الذي يتربى على منهج القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، يتحقق له السكون النفسي، وفي ذلك يقول ابن القيم الجوزية: (إن الله –جل جلاله– خلق الخلق لعبادته، الجامعة لمعرفته، والإنابة إليه، ومحبته والإخلاص له، فبذكره تطمئن قلوبهم، وتسكن نفوسهم، وبرؤيته بالأخرة تقر عيونهم ويتم نعيمهم، فلا يعطيهم في الآخرة شيئا هو أحب إليهم ولا أقر لعيونهم، ولا أنعم لقلوبهم؛ من النظر إليه وسماع كلامه بلا واسطة)[87].

وقد حث النبي –صلى الله عليه وسلم– على أهمية تربية الأولاد، وتربيتهم على حب الله ورسوله، وحب الوالدين وغيرهما في أحاديث كثيرة، منها:–

1. قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (أدبوا أولادكم على ثلاثة خصال: حب نبيكم وحب آل بيته، وقراءة القرآن؛ فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه)[88].

   وهناك أحاديث أخرى ممكن الرجوع إليها في ثنايا كتب السنن.
2. قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (رحم الله والدًا أعان ولدَه على بره)[89].
3. قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (ساووا بين أبنائكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحدا؛ لفضلت النساء)[90].

ثانيا: التربية الأخلاقية والإيمانية:

وهذه المرحلة مهمة حيث تشمل غرس الفضائل ومكارم الأخلاق والأدب في نفوس الصغار، وهنا يأتي دور الأبوين الأساسي بهذه المرحلة فأن الطفل يولد على الفطرة، ويفتح عينه على الحياة ليرى أمه وأباه يحيطانه بكل شيء، وينظر إلى الوجود من خلالهما، ويبصر الكون بأعينهما فيستمد منهما العطف والحنان ويتوجه إليهما في الحماية والرعاية، ويلجأ إليهما في كل صغيرة وكبيرة، لذا يتحمل الوالدان المسؤولية الأولى عن تصرفات أولادهم في الصغر كما يتحملان المسؤولية الأولى من التربية والإعداد والتطبيق والتوجيه، لما يحبه الله ويرضاه، وقد خصهما رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بهذه المسؤولية في الحديث الصحيح: (والرجل راعٍ على أهله وهو مسؤول عنهم، المرأة راعية على بيت بعلها وهي مسؤولة عنهم)[91].

وهنا يلتزم الوالدان أن ينشأ أولادهما على الإيمان الكامل، والعقيدة الصحيحة، وان يعوداهما على التكاليف الشرعية والآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة، وقد صرح النبي –صلى الله عليه وسلم– بوظيفة الوالدين في تربية الأولاد،

فقال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء)، ثم يقول أبو هريرة –ﷺ–: (فطرة الله التي فطر الناس عليها)[92].

ورغب النبي –ﷺ– الوالدين بتأديب الأولاد وأنهما يكسبان الأجر والثواب عند رب العالمين، فقال –ﷺ–: (ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن)[93]. وعن ابن عباس –ﷺ– قال: قالوا يا رسـول الله، قد علما ماحق الوالد، فما حق الولد، قال: (أن تحسن اسمه، وتحسن أدبه)[94].

ثالثاً: التربية الروحية :

إن رصيد القائمين على هذه التربية؛ هو الأحكام الدينية التي تؤثر تأثيرا فعالا في تنمية الروح، ومن العلوم الإجبارية التي يجب أن يتعلمها الأبناء، القرآن الكريم؛ فالقرآن هو المرجع لمعرفة العبادات والمعاملات، وبدون القرآن لا تصح الصلاة، ولأن القرآن هو عقل المؤمن،

ودستور حياته، فهو كلام الله الذي تولى حفظه دون سائر ما نزل من كتب سماوية، لذا فأن أطفالنا اذا أحبوه تمسكوا بتعاليمه، ومن ثم لم يضلوا أبدا، ولان القرآن هو خير ما يثبت في النفس عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر، وخير ما يفسح أمام العقل آفاق العلوم والمعارف الإنسانية، وخير ما يسكب في القلب برد الطمأنينة والرضا، وخير ما يمكن أن نناجي به مولانا في هذه الأسحار، فاذا ارتبط قلب الطفل بالقرآن وفتح عينيه على آياته؛ فلن يعرف مبدأ يعتقده سوى مبادئ القرآن، ولن يعرف تشريعا يستشفي منه سوى تشريع القرآن، ولن يعرف بلسما لروحه وشفاء لنفسه سوى التخشع بآيات القرآن، وعندئذ يصل الوالدان إلى غايتهما المرجوة في تربية الطفل روحيا، وإعداده إيمانيا وخلقيا[95].

إذن فالحالة النفسية والروحية للأم تنعكس بدون شك على الجنين وهو في بطن أمه؛ لأنه جزء منها، لذا فأن ما تشعر به الأم من راحة وسكينه بسبب الاستماع إلى القرآن أو تلاوته ينتقل إلى الجنين، مما يجعله أقل حركة في رحمها، وأكثر هدوءً، بل ويتأثر بالقرآن الكريم.

أما في حالة ترك الوالدين أو تخلي أحدهما عن هذه المسؤولية، فقد يمسهم الأذى ويلحقهم أثم كبير، ونالوا خسارة جسيمة، وربما خانوا الأمانة التي وضعها الله في أيديهم، وأضاعوا الوديعة التي كلفهم الله بحفظها، وتحملوا المسؤولية في الدنيا والآخرة، لذلك حذر القرآن الكريم الآباء والأمهات من ذلك، ونبههم إلى خطره، وانهم مسؤولون عن تربية وتصرفات أبنائهم، وانهم كمسؤولين عنهم بترك المعاصي.

قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [96].

قيل في التفسير: (أدبوهم وعلموهم)[97]. وقيل: (مروهم بالمعروف، وانهوهم عن المنكر، ولا تدعوهم حملاً فتأكلهم النار يوم القيامة)، وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله –ﷺ–: (رحم الله رجلا قام من الليل، فصلى وأيقظ امرأته، فأن أبت نضح في وجهها الماء)[98]. وقال بعض أهل العلم: (إن الله –ﷻ– يسأل الوالد عن ولده –يوم القيامة– قبل أن يسأل الولد عن والده)، فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [99]. وقال تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [100].

وقال رسول الله –ﷺ–: (اعدلوا بين أولادكم، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر والطاعة)[101].

ومن الآداب المهمة التي ينبغي على الوالدين أن يراعياها؛ كيفية سلوك أبنائهم ومشاركتهم مع الناس والتخلق بالحياء والعفة والشرف، وهذا واضح من حديث الرسول –ﷺ– حين قال: (يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك؛ فما زالت تلك طعمتي بعد)[102]. ويندرج تحت هذا الباب وهذا المبحث، يجب تجنب الأولاد الإثارات وهذا واضح في تركيز الإسلام على أمور عدة، منها:

1–عدم السماح بالاختلاط:

وهذه –أيضا– مسؤولية الآباء أن يعلموهم الحلال والحرام وإن كانوا صغارًا، وذلك لأن الرسول الكريم –(– قد علم صغار المسلمين الحلال والحرام، فعن أبي هريرة –ﷺ–، أن الحسن بن علي –ﷺ– أخذ مرة من ثمر الصدقة؛ فجعلها في فيه، فقال النبي –ﷺ–: (كخ كخ) ثم يخرجها، ثم قال: (أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة)[103]؛ فهذا طفل صغير علمه النبي –ﷺ–.

وقد جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [104]، قال ابن كثير – رحمه الله–: (فإذا كان الطفل صغيرا لا يفهم، فلا بأس بدخوله على النساء فأما اذا كان مراهقاً أو قريباً منه، بحيث يعرف ذلك ويدريه ويفرق بين الشوهاء والحسناء، فلا يمكن الدخول على النساء، وقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله –ﷺ–، إنه قال: (إياكم والدخول على النساء)؛ فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أفرأيت الحمو؟ قال: (الحمو الموت)[105]. وجاء في تفسير قوله –ﷻ–:﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [106]، قال: (عدم رغبة ابنتي شعيب في الاختلاط بالرجال الذين يسقون)[107].

2–التفريق بين الأولاد في المضاجع، وذلك لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله –ﷺ–: (مرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم بالمضاجع)[108].

وقد جاء في شرح الأربعين للنووي: (إن النبي –ﷺ– قد أوصى بتربية النشء في البداية، وقبل البلوغ، فيعود الصبي على الصلاة من السابعة إلى العاشرة ثلاث سنوات بالترغيب والترهيب، وبإعطاء الحلوى والهدايا، وصحبته إلى المسجد ثلاث سنوات، فإذا بلغ العاشرة، فأن كان خيرا طيبا نقيا، كان ذلك كافيا له في أن يرتاد المسجد وحده)[109].

وجه الدلالة:

مما تقدم من حديث النبي –ﷺ– يدل على أن الآباء والأمهات مأمورون شرعا بأن يفرقوا بين أبنائهم في المضاجع، اذا بلغوا سن العاشرة مخافة أن يختلطوا في فراش واحد وهم في سن المراهقة أو ما يقاربها، أن يرى بعضهم عورات بعض في حال النوم، أو اليقظة مما يثير شهوتهم أو يفسدهم خلقيا، والشاب الذي نشأ في عبادة الله قطعا لا يكون على رأس جبل، ولا في وسط أمة كافرة، ولا وسط أمة مهملة؛ بل تكون نشأته في موطن إسلامي، وكما قال : –ﷺ– (كل مولود يولد عل الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه). ومن هنا يتحتم على الأبوين تعليمه صغيرا؛ لأن الرسول –ﷺ– راعى ذلك، فعمرو بن سلمة لما جلس يأكل

مع رسول الله –ﷺ–، وجعلت يده تطيش في الصحفة؛ قال له رسول الله –ﷺ–: (يا غلام سَمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك).

ولم تخرج آداب المائدة عن كلمة: (سم الله)، أي: اشكر الله على النعمة، وقل: (بسم الله)[110].

التركيز على الآداب والاستئذان:

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[111].

قد جاء في تفسير هذه الآية، ما نصه: (في هذه الأوقات، لابد أن يستأذن الخدم، وأن يستأذن الصغار المميزون الذين لم يبلغوا الحلم؛ كي لا تقع أنظارهم على عورات أهلهم، وهو أدب يفعله الكثيرون في حياتهم المنزلية، مستعينين بأثاره النفسية والعصبية والخلقية، ويقرر النفسيون اليوم أن بعض المشاهد التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم، قد تصيبهم بأمراض نفسية وعصبية يصعب شفاءهم منها، وهذه المسائل بحاجة إلى رقابة كبيرة؛ فينبغي للأهل أن ينحو المنحى الشرعي في المحافظة على أولادهم، فلا تكشف العورات، ولا يسمح في البيت الكلام الفاحش، ولا تعرض الأفلام الرخيصة والمثيرة، ولا يترك المجال لكل جنس ما حبه الجنس الآخر، وعلى الأم والأب أن لا ينشغلا عن توجيه أبنائهما، وعليهما إرشادهما بأسلوب جميل محبب)[112].

ليس في هذه المرحلة فقط، وإنما في حياته المستقبلية أيضا[113]. ولقد أثبتت البحوث والدراسات المتخصصة في علم الأجنة؛ إن الجنين يتأثر بما يحيط بأمه ويتأثر بحالتها النفسية حتى أنه يتذوق الطعام الذي تأكله وهي تحمله، ويقبل عليها أكثر مما يقبل على غيره من الأطعمة، وكما أثبتت الأبحاث العلمية إن هناك ما يسمى بـ (زكاة الجنين)[114].

ثانيا: الصلاة، فيلزمه معرفة الوضوء وعدد الركعات وسنن الصلاة وفرائضها قال–ﷺ–: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر)[115].

ويقول الأستاذ محمد صبح: (إن تحديد البداية مهم دراسة ورواية، فأبن السابعة يفهم ويدرك وينقد، والبحث العلمي بعد أن أجرى تجاربه يثبت أن ما يخصه ابن السابعة ضعف ما يحصله ابن الرابعة)[116].

ولقد ركز كثير من العلماء على وجوب تعليم الصغار الصلاة؛ قال الجرداني في فتح العلام: (يجب على أصولها ذكور وإناث أن يعلماهما، ويأمراهما اذا بلغوا سبعا وميزوا)[117].

الخاتمة:

الرؤية الإسلامية للعلاقة بين الحضارات والثقافات الإنسانية قائمة على الفهم العميق لطبيعة العالم المبنية على التعددية واحترام هذه التعددية في ضوء الاحترام ومبدأ التعارف بالمفهوم القرآني الذي يترسخ من خلال كثير من الآيات التي تؤكد على هذا المفهوم .

الحضارة الإسلامية ومن خلال طرحها لمفهوم الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك إنما ترسم منهجا واضحا شاملا صالحا لان يكون محورا للتقارب الثقافي في حضارة عالمية تتسامى عن العنصرية والنزاعات الاثنية ؛ فالإنسانية أسمى من أن تكون فريسة للنزعات اللاحضارية ، وهذا ما يبدو واضحا في النظرية القيمية في القران الكريم.

إن مفهوم الوسطية في القران الكريم مفهوم أصيل لا غموض فيه تتأسس من خلاله المنهجية الفكرية والفلسفية للمسلمين في إطار دورهم الإنساني مما يحتم ضرورة تعزيز هذا المحور الفكري والفلسفي وتسويقه منهجا شاملا لانبعاث الممارسة الدعوية .

1- ينظر : لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،ط1، دار صادر – بيروت . 426/7 مادة (وسط) ، معجم لغة الفقهاء. د. محمد رواس قلعه جي ، ود.حامد صادق قنيبي ،ط2، دار النفائس ، 502/1

2 -لسان العرب 426/7 .

3 – ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (329هـ-941م-/395هـ-1004م) لُغَوِيّ وإمام في اللغة والأدب معجم مقاييس اللغة وهو من أشهر كتبه 0

4 -معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، 108/6 .

5- سورة المائدة /من الآية 89 .

6- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المكتبة العلمية – بيروت. 339/1 ، مادة : وسط .

7- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية، 20/ 175 ، مادة : وسط .

8 -الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)،ط4، دار العلم للملايين- بيروت 1990م ،4/ 304 ، مادة : وسط .

9- ينظر: لسان العرب:7/430-431 ، تاج العروس مادة (وسط) :20 /175

[10] -هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ،وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي شاعر من شعراء القرن الثالث الهجري في العصر العباسي 0

11- ديوان المعاني ، للإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، دار الجيل بيروت 184/2

12- ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ملا علي القاري ، المكتبة الإسلامية .تحقيق :الشيخ حبيب الرحمن ألأعظمي ، الطبعة ألأولى ، المكتب ألإسلامي . بيروت ، 1970م ، 74/8 (في تعريف العدل ، اذ الوسطية مرادفة للاعتدال) ، وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر . د. عبد الله بن سليمان الغفيلي ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد 76 ،ص175 ،1426هـ.

13 -يتيمة الدهر ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 94/2

14-الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، ط2 ، دار السلاسل – الكويت1412هـ-1992م. 43 /138

15-المصدر السابق :213/14

[16] -الإفراط لغة: الإسراف مجاوزة الحد والإفراط كذلك: الزيادة على ما أمرت، يقال أفرط إفراطا: إذا أسرف وجاوز الحد. ولا يخرج استعمال الفقهاء له عن معناه اللغوي. قال الجرجاني في التعريفات: الفرق بين الإفراط والتفريط، أن الإفراط

يستعمل في تجاوزالحد من جانب الزيادة والكمال، والتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير (1) ، فالنسبة بين الإفراط والتفريط التضاد. انظر : الموسوعة الفقهية الكويتية ج13ص83

17- ينظر: الوسطية في القرآن الكريم ، د. علي محمد محمد الصلابي ،ط1،دار التابعين . القاهرة 1422هـ 2001م،ص242 .

18- سورة الجاثية من الآية/24

19 سورة التوبة الآية 30

20- ينظر: قبلتنا بين أمة راكدة ورائدة ، د. صلاح الدين سلطان ص35 ، www.salahsoltan.com

21- سورة الأنبياء الآية/25

22- العقيدة الصفدية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ،ط2، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية، مصر 1406هـ،310/2 .

23- ينظر: مجموع الفتاوى ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني . تحقيق : أنور الباز – عامر الجزار ،ط3 ، دار الوفاء 1426 هـ / 2005م ،371/3

24- وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، أ.د. عبد الرب نواب الدين آل نواب ،15/1بتصرف: http://www.al-islam.com

25- صحيح البخاري 369/15،كتاب الادب ، باب : حق الضيف رقم الحديث (6134).

[26] –تلقيح الأفهام العلية بشرح القواعد الفقهية ، وليد بن راشد السعيدان ، راجعه وعلق عليه فضيلة الشيخ سلمان بن فهد العودة 33/1، http://saaid.net/book/search.php?do=all&u

27 –سورة الإسراء من الآية/110 .

28- التفسير الكبير للرازي 60/21 .

29 –سورة الأعراف الآية/205

30 –التفسير الكبير للرازي 88/15

31 –نبي الرحمة الرسالة والإنسان ، محمد مسعد ياقوت 191/1 ،تقديم فضيلة الدكتور: فريد عبد الخالق ط1 2007 م، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي www.nabialrahma.com

32 –سورة الأعراف الآية/157

33- نبي الرحمة الرسالة والإنسان ، محمد مسعد ياقوت 191/1

34- سورة النساء من الآية/3

35 –وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،32/1 ،موقع الإسلام http://www.al-islam.com

36- سورة النحل : الآية/126

37- سورة الشورى : الآية/40

38 –المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية ، تأليف : الأستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1413هـ 1993م ، 18.17/5 بتصرف

39- وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،32/1

[40] --رسائل ابن حزم الأندلسي : ا: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)

المحقق: إحسان عباس ،الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،عنوان الناشر: بناية برج الكارلتون – ساقية الجنزير– بيروت – لبنان – ت 1/807900. برقياً – موكيالي – بيروت – ص.ب: 546/11 بيروت ،ج1ص401

41 – ينظر المدلول اللغوي والشرعي للوسطية ، ضمن بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ،اعداد مجموعة من العلماء ،401/1،ط2،نشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية 1425هـ موقع الإسلام http://www.al-islam.com

42-سورة الرعد الآية/11

43- سورة البقرة الآية/256

44 -التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي 473/1 ، موقع التفاسير http://www.altafsir.com

45 -وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،39/1 .

[46]- سورة سبأ من الآية/24

[47]- التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي 3475/1

48- وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،39/1 ، بتصرف .

49- سورة الفتح الآية /1

50 -وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، أ.د. محمد بن أحمد الصالح ،39/1

51 -وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري 23/1 http://www.al-islam.com

52- سورة المائدة من الآية/8

53- سورة النحل من الآية/125

54- سورة العنكبوت من الآية/46

55- سورة الإسراء من الآية/53

[56]- المصدر السابق

[57]- تفسير الرازي 73/10

58 -وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري 24/1

59 -سورة المائدة الآية/8

60- تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي حفص أبي الفداء إسماعيل بن الخطيب عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ) ، ط3 ، دار ألأندلس . بيروت ، 1981م ،9/2.

61 وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري 24/1

62- ينظر: المصدر السابق ج1ص24

63- سورة الممتحنة الآية /8

64 -تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل القرآن) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، ط2 ، طبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر ، 1373هـ . 1954م ، 323/23 .

65- سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ، أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري14/65 موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

66- وسطية الإسلام ، صالح حبيب الله (تشي شيوه ي) ،27/1 http://www.al-islam.com

67- سورة الحجرات الآية /13

68- سورة آل عمران الآية/ 64

69- سورة العنكبوت الآية/ 46

70 – سورة آل عمران، الآية:/ 159

(71) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي – بيروت، ، ج1 ص185، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة.

(72) سورة التحريم، الآية 6.

(73) مفاتيح الغيب، تفسير الفخر الرازي الشافي المعروف بالفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، ج1 ص3363.

(74) تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي، (تحقيق: سامي بن محمد سلامة)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/2، 1420هـ – 1999م، ج8 ص167.

(75) سورة الفرقان، الآية 74.

(76) التحرير والتنوير المعروف بـ (تفسير ابن عاشور)، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المتوفي (1393هـ)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ط/1، ج19 ص88.

(77) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول -ﷺ- وسننه وأيامه المعروف بـ (صحيح البخاري)، 893، ج2 ص5، باب: الجمعة في القرى والمدن.

(78) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر عبد الملك العسقلاني، المطبعة الأميرية، 893، ج2 ص16.

(79) صحيح مسلم، مرجع سابق، رقم الحديث5388، ج6 ص109، باب: آداب الطعام وأحكامها.

(80) صحيح البخاري، مرجع سابق، 5061، ج5 ص2056، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين.

(81) ينظر: السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب، دار الندوة الجديدة، بيروت ـ لبنان، ص238.

(82) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (تحقيق: مصطفى عبد القادر)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط/1، 768، ج4 ص292، باب: الأدب. في رواية للإمام الترمذي -ذكر هذا الحديث- قال عنه: حديث غريب. وعلق عليه الألباني، قال عنه: حديث ضعيف، ينظر: أدب الولد،1965، ج4 ص3374.

(83) ينظر: السلوك الاجتماعي، حسن أيوب، مرجع سابق ص238.

(84) المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري، 2686، ج2 ص176.

(85) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، ج4 ص86.

(86) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 ص28.

(87) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الشهير بأبن قيم الجوزية، (تحقيق: محمد حامد الفقي)، دار المعرفة – بيروت، ج1 ص28.

(88) جامع الاحاديث، جلال الدين السيوطي، ج2 ص89. وذكره أيضا كتاب (التيسير بشرح الجامع الصغير) الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، (دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط/3، ج1 ص104.

(89) المصنف في الاحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العيسى (المتوفي 235هـ)، (تحقيق: كمال يوسف)، مكتبة الرشد، الرياض، ط/1، ج5 ص219.

(90) التنوير بشرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني الكحلاني ثم أبو إبراهيم عز الدين المعروف بـ (الأمير)، (تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم)، الناشر: دار السلام، الرياض، ط/1، ج6 ص359.

(91) ينظر :صحيح البخاري ج2ص5 رقم الحديث 893 باب الجمعة في القرى والمدن .

(92) صحيح البخاري، مرجع سابق، 4775، ج11 ص573.

(93) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن حسن بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (تحقيق: محمد عبد القادر عطا)، 2106، ج2 ص18، وقد ذكره الإمام الترمذي، وقال عنه: حديث غريب، ينظر الترمذي، 1952، ج4 ص338.

(94) شعب الإيمان، أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي، (تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، ج6 ص400.

(95) ينظر: الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة. مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001م، ج1 ص32.

(96) سورة التحريم، الآية 6.

(97) مفاتيح الغيب للرازي، ج1 ص3363.

(98) سنن ابن ماجة، ج1 ص424، وانظر مسند الإمام أحمد، ج15 ص395.

(99) سورة الإسراء، الآية 31.

(100) سورة النساء، الآية 11.

(101) السنن الكبرى للبيهقي، 12360، ج6 ص 178.

(102) صحيح البخاري، مرجع سابق، 5376، ج13 ص428. وصحيح مسلم، مرجع سابق، 5388، ج6 ص19، باب: آداب الطعام.

(103) صحيح البخاري، مرجع سابق، 1491، ج3 ص539.

(104) سورة النور، الآية 31.

(105) صحيح البخاري، مرجع سابق، 4934، ج13 ص208. ومسلم، مرجع سابق، 5803، ح7 ص7.

(106) سورة القصص، من الآية 23.

(107) ينظر تفسير ابن كثير ح3 ص347. وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى أبي عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، المدينة المنورة، ج4 ص64.

(108) سنن أبي داود، 495، ح1 ص185. قال عنه الألباني: حديث صحيح.

(109) شرح الأربعين النووية، عطية بن محمد سالم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

(110) شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، باب: اهتمام الإسلام بالشباب.

(111) سورة النور، الآية 58.

(112) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج5 ص294.

(113) رعاية الطفل من الجنين حتى عامين، عالم الكتب، القاهرة، ص117.

(114) ذكاء الجنين، محمد أحمد النابلسي، بيروت، دار النهضة.

(115) سبق تخريجه صفحة 7.

(116) التربية الإسلامية، محمد أحمد جاد صبح، مكتبة الكليات الأزهرية، ص27 وما بعدها.

(117) ينظر فتح العلام بشرح مرشد الأنام، محمد عبد الله الجرداني، (تحقيق: محمد الحجار)، مكتبة الشباب المسلم، ج1 ص562 – 564.

thabat almasadir walmarajie

1. taj aleurus min jawahir alqamus , mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni , almlqqb bimartadaa , alzabydy tahqyq: majmueat min almuhaqiqin , dar alhday.
2. tafsir altabrii almusamaa (jamae albayan ean tawil alqurran) , li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri (t 310h) , t 2, tabeat mustafaa albabi alhalabii misr , 1373h 1954 m , .323/23
3. tafsir alquran aleazim , lil'iislam , hafizah allah , 'iismaeil bin alkhatib , eumar bin kthyr qarshi aldimashqi (t 774h) , t 3, dar 'al'andlus bayrut , 1981m , .9/2
4. altafsir alkabir almusamaa: (mfatih alghyb) , fakhar aldiyn muhamad bin eumar altamimi alrrazi alshshafieii , dar alkutub aleilmiat , bayrut altabeat al'uwlaa: 1421h - 2000m.
5. altafsir alwasit limuhamad syd tantawi 473/1, mawqie altifasir http://www.altafsir.com
6. talqih al'afham alealiyat bshrh alqawaeid alfaqhiat , walid bin rashid alseidan , rajieah waealaq ealayh fadilat alshaykh salman bin fahd aleawdat 33/1, http: //saaid.net/book/search.php ؟do = all & u
7. altiysir bshrh aljamie alsaghir , al'imam alhafiz zayn aldiyn eabd alrawwf almunawi , t 3, dar alnashr , maktabat al'imam alshshafieii - alriyad - 1408h - 1988m
8. diwan almaeani , lil'iimam allaghawii al'adib 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin mhran aleaskarii , dar aljil
9. silsilat altafsir limastafaa aleadwii , 'abu eabd allah mustafaa bin aleadwaa shilbayat almisri 14/65mawqie alshabakat al'iislamiat http://www.islamweb.net

10. sunan 'iibn majat , lilhifz 'abi eabd allah muhamad bin yazid alqazwiniu (t 273h) , tahqyq: muhamad fuad eabd albaqi , dar alfikr bayrut , 1008/2, bab qadr hasaa alramy , raqm alhdyth: ((3029
11. alsahah ; taj allughat wasahah alearabiat , 'iismaeil bin hammad aljawhari (t 393h) , t 4, dar aleilm lilmalayin- bayrut 1990m.
12. sahih albakhari , muhamad bin 'iismaeil , 'abu eabd allah , albakhari , aljaefi (t 256 h) , tahqiq:an d. mustafaa dib albgha , t 3, dar abn kthyr bayrut , 1407h 1987m , 1215/3, bab: qawl allah taealaa: (('iinaa 'arsalna nuhana 'iilaa qawmih 'an 'andhir qawmaka. (
13. aleaqidat alsafdiat , 'ahmad bin eabd alhalim bin timiat alharbii 'abu aleabbas , t 2, tahqiq: d. muhamad rashad salim , maktabat abn timiat , misr 1406h , .310/2
14. alqamws almuhit , muhamad bin yaequb alfiruz abadi , muasasat alrisalat , bayrut,
15. qablina bayn 'umat rakidat warayidat , da. salah aldiyn sultan s 35, www.salahsoltan.com
16. lisan alearab , muhamad bin mukrim bin manzur alsuwm almisrii , t 1, dar sadir - bayrut.
17. majmue alfatawaa ،'ahmad bin eabd alhalim abn tymit alharani. thqyq: 'anwar albaz - eamir aljazar , t 3, dar alwafa' 1426h / 2005m , 371/3
18. mukhtar alsahah: muhamad bin 'abi bikr bin eabd alqadir alrrazi , dar alnshr: maktabat lubnan nashirun , bayrut tbeat jdydt: 1415h 1995m , , thqyq: mahmud khatir.
19. almadkhal allaghawiu walshareiu lilwasat , fi 'iitar nadwat alquran alkarim fi tahqiq alwasatiat wadafe alghulwi , 'iiedad majmueat min aleulama' , 401/1, t 2, nshr: wizarat alshiyuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad - almamlakat alearabiat alsaeudiat 1425h mawqie al'islam .AL-islam.com
20. mirqat almafatih sharah mushkat alshams , maktabat eali alqari , almaktabat al'iislamia .thqyq: alshaykh habib alrahmun 'al'aezami , altabeat 'al'uwlaa , almaktab 'al'iislamiun bayrut , 1970m
21. almisbah almunir fi ghurayb alsharah alkabir lilraafaei: 'ahmad bin muhamad bin eali almaqari alfiwmi: almuktabat aleilmiat - bayrut.
22. almaejam alwasit , talyf: 'iibrahim mustafaa wakharun , dar aldaewa
23. muejam lughat alfqha'. d. muhamad ruas qaleah jy , wad.hamid sadiq qanibi , t 2, dar alnafayis bayrut

24. maejam maqayis allughat liaibn faris , tahqiq eabd alsalam harun , dar alkutub aleilmiat.
25. almufsal fi 'ahkam almar'at walbayt almuslim fi alshryet al'iislamiat , talyf: al'ustadh alduktur eabd alkarim zaydan , t 1, muasasat alrisalat , bayrut 1413h 1993m
26. almawsueat alfaqhiat alkuaytiat: wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiat alkuaytiat , t 2, dar alslasil – alkuayt 1412h– 1992m.
27. mawsueat almafahim al'iislamiat aleamat , majmueat mwlfin. 'iishraf 'a.da. mahmud zaqzuq wazir al'awqaf almsry– alqahrt 2000m.
28. nabi alrahmat alrisalat wal'iinsan , muhamad msed yaqut 191/1, taqdim fadilat alduktur: farid eabd alkhaliq t 2007 1m , alqahrt , alzuhara' lil'iielam alearabii www.nabialrahma.com
29. wasatiat al'islam , salih habib allah (tshi shuyuh ya) , 27/1http://www.al-islam.com
30. wasatiat al'islam wadaewatuh 'iilaa alhiwar , 'a.di. eabd alribi nuwwab aldiyn al nuwwab , 15/1btsrf: http://www.al-islam.com
31. wasatiat al'islam wasamahatuh wadaewatah lilhiwar , di. eabd aleaziz bin euthman altwyjry 23/1http://www.al-islam.com
32. wasatiat al'islam wasamahatuh wadaewatah lilhiwar , 'a.di. muhamad bin 'ahmad alsaalih , 32/1, mawqie al'islam http://www.al-islam.com
33. alwasatiat fi alquran alkarim , d. eali muhamad muhamad alsallabi , t 1, dar altaabiein alqahrt 1422h 2001m , s .242
34. alwasatiat walaietidal fi alquran walsanat da. nasir bin eabd alkarim aleaql fi 'iitar nadwat alquran alkarim fi tahqiq alwasatiat wadafe alghulw , t 2, wizarat alshiyuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad – almamlakat alearabiat alsaeudiat 1425 h http://www.al-islam.com .4/1 ،
35. yatimat aldahr , eabd almalik bin muhamad bin 'iismaeil , 'abu mansur althaealibi , thqyq: mufid muhamad qamhiat , dar alkutub aleilmiat bayrut , 94/2